بدر الانوار فی آداب الآثار

الشیخ الامام احمد رضا الحنفی القادری علیہ الرحمہ



مرکز اہل سنت برکات رضا

شارع امام احمد رضا،
فوربندر (گجرات)

محمد أنس بن محمد علي غفر الله لهما بجاه

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدر الأنوار

في

آداب الآثار

للشيخ الامام **أحمد رضا** خان الحنفي، القادري، البريلوي (رحمه الله)

(١٨٥٦م) (ت ١٩٢١م)

ترجمة وتقديم و تخريج

قمر الدين محمد أحمد العليمي الرضوي

دار العلوم العليمية جمدا شاهي، مديرية بستي، أوتار براديش (الهند)

الناشر:

مركز اهل سنت بركات الرضا شارع امام أحمد رضا

فور بندر غجرات (الهند)

الكتاب : بد رالانوار في اداب الآثار

المصنف : الشيخ الإمام احمد رضا الحنفي القادري رحمه الله

ألمترجم : مولانا قمر الدين محمد أحمد العليمي الرضوي

دار العلوم العليمية جمدا شاهي من مديرية، بستي، يوفي، الهند

المشرف بالطبع : فضيلة الشيخ العلامة عبد الستار الهمداني حفظه الله تعالىٰ

الناشر : مركز اهل السنة بركات الرضا شارع الإمام أحمد رضا فور بندر غجرات الهند

يطلب من

المجمع النوراني دار العلوم العليمة بجمدا شاهي، بستي، يوفي الهند

المكتبة الامجدية ٤٢٥/٧ متيا محل، جامع مسجد دلهي-٦

رقم الهاتف ٠٠٩١-١١-٢٣٢٤٣١٨٧

كلمة الاعجاب

بقلم: فضيلة الشيخ الفتي **محمد أختر حسين** ألقادري ألعليمي حفظه اللّٰه تعالىٰ

نحمده و نصلي و نسلم على حبيبه الكريم.

أما بعد!

فإن مؤسس مركز اهل السنة بركات رضا فوربندر غجرات الداعية الكبير العالم الجليل الشيخ عبد الستار الحبيب البركاتي الهمداني حفظه اللّٰه تعالىٰ عن شرور الأعالي و الأداني مولع بنشر مؤلفات العلماء الكرام لأهل السنة والجماعة و باذل نفسه و جهوده الجبارة بتوزيع رسالاتهم و مصنفاتهم لاسيما كتب الشيخ الإمام أحمد رضا ألحنفي ألقادري رحمه للّٰه تعالىٰ و ساع الى نشرها على المستوى المطلوب بأسلوب جديد و طراز بديع.

حتى أنه قد طبع إلى الآن نحو مأة كتب قيمة عربية و اردية على نفقته المخصوصة و قسمها بين المعاهد الاسلامية و الكليات الدينية مجانا و قدمها إلى كثير من العلماء العظام و الباحثين الفخام هديةً و من المطبوعات ماهو محتوي علىٰ مجلدات عديدة ضخمة كالفتاوىٰ الرضوية و شرح الصحيح لمسلم و المواهب اللدنية و و فاء الوفاء وغيرها.

ولايزال يسعى إلى اخراج الدرر المكنونة و اللآلي المختفية الى حيز الوجود و منصة الشهود و يقوم باصدار المترجمات والمؤلفات و الكتيبات النافعة الفارقة بين الحق و الباطل الراشدة الى سواء الطريق و

سبيل السلام و من الحق قولنا ان جهود الشيخ الهمداني حفظه اللّٰه هذه
يندر نظيرها في الأوساط الإسلامية و العلمية في الهند.

و لايخفى عليكم أن طبع هذه الرسالة الدقيقة القيمة التي بين
ايديكم عقد ثمين من تلك السلسلة الذهبية الغالية و انها ترجمة لكتاب
الشيخ الامام احمد رضا الحنفي ألقادري رحمه اللّٰه تعالىٰ ألذي ألفه
ألامام لقمع الفتنة التي اثارتها الوهابية و الديابنة بين المسلمين.

و قد قام بهذه الترجمة احد تلاميذي الاذكياء مولانا الحبيب
قمر الدين ألعليمي ألرضوي جعله اللّٰه كاِسمه قمر الملّة و الدين و صانه
عن شرور الشياطين و أنه اِهتم بتقييمها و تهذيبها كل الاِهتمام و اجتهد
في تحسينها و تزئينها جميع الاِجتهاد.

فالترجمة جديرة بالإقتناء و التلقي بالقبول و المترجم و الناشر
كلاهما حقيقان بالشكر الجزيل.

ندعوا اللّٰه تعالىٰ أن يجعل سعيهما مشكورا و يجزيهما جزاء
موفورا و ينفع بهذا الكتاب عامة المسلمين في الهند و السند و العرب و
العجم و سائر البلاد و البقاع و يوفقنا لما يحب و يرضى.

اخوكم في الإيمان

محمد اختر حسين ألقادري ألعليمي ألخليل آبادي

ألاستاذ بدار العلوم ألعليميه جمدا شاهي من مديرة، بستي
النزيل بمركز اهل سنت بركات رضا فور بندر غجرات

١١/ شعبان المعظم ١٤٢٤هـ

الاهداء

الى

رحمة اللعالمين ، سيّد الأنبياء و المرسلين منبع علوم الاولين و الآخرين سيّدنا و مولانا ، محمد خاتم النبيين ، صاحب الهدى الى يوم الدين.

الى

امام المحدثين و حسام فى رقاب الملحدين ، فخر السلف الصالحين وقدوة الخلف و المتبعين الامام احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (دامت فيوضه علينا اجمعين)

الى

العالم العلامة و البحر الفهامة ، معد ن الفصاحة و البراعة ، أجل علماء اهل السنة و الجماعة ، حليف الإرشاد و البيان التلميذ النجيب للامام احمد رضا خان ، داعية الاسلام و الايمان عبد العليم الصديقى الميرتى (عليه الرحمة و الرضوان)

الى

أمى و أبى و أجدادى الذين قاموا بتربيتى أُحسن تربية وصقل مواهبى باجمل وجه (جزاهم اللّٰه عنا خير الجزاء و يجعلنى قرة لعيونهم الى أبعد المدىٰ)

قمر الدين محمد احمد العليمي الرضوى

كلمات الشكر والامتنان

الحمد للّه المعطى الوهّاب الذى ليس لعطائه حد مانع و لا حجاب أعطى نبيه الاكرم الحكمة و فصل الخطاب اطلعه على ماكان و مايكون من غير حصر بل من جميع الابواب ﷺ و على آله و الاصحاب و بعد:

أنّه يسعدنى أن اتشرف باهداء كلمات الامتنان الى من أخذا بيدى منذ سنوات و مد ظلهما الكريم على راسى مذ انا طالب فى دارالعلوم العليمية ، الى رئيس الاساتذة الشيخ الوقور مولانا فروغ احمد الاعظمى المصباحى المحترم ، و الى فضيلة الشيخ الوقور الاستاذ المفتى اختر حسين القادرى العليمى خليل آبادى المحتر م (رفع الله درجاتهما)

و كذلك لا يفوتنى أن اقدم شكر الجزيل الى من نفخ فى نفسى روح العزم والهمم و كان له الفضل فى اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود مترجمة و مخرجة نصوصها الى الاستاذ انوار احمد غلام مجي الدين البغدادى (جزاه الله خير الجزاء)

و فى آخر المطاف يبعث فى نفسى الحبور و السرور أن أشكر والدي و جميع أُساتذتى الأفاضل الذين أهلّونى لهذا العمل المحبوب حيث كانت جهود هم الجبّارة فى تنمية مواهبى تمهيدا لماترى به اليوم العيون ،

(فأحسن الله جزاء هم جميعا فى يوم الدين)

قمرالدين محمد احمد العليمى الرضوى

كلمة الشيخ

سماحة الشيخ مولانا فروغ احمد الأعظمى المصباحى
عميد دار العلوم العليميه جمدا شاهى بستى

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

هذا الكتاب الذى بين أيديكم المسمى بـ " بدر الأنوار فى آداب الآثار " باللغة الاردية، ألّفه المحقق العظيم محبّ الرّسول ﷺ الامام احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (م ١٣٤٠ﻫ) (رحمه الله تعالى) فى سنة ١٣٢٦ﻫ.

و يحتوى هذاالكتاب على خمس فتاوىٰ ، وهذه الفتاوى هى:

المسئلة الأولى : فى التبريك بآثاررسول الله ﷺ الشريفة و وغيره من الأنبياء و الرسل عليهم السلام

المسئلة الثانية : فى تثبيت بركات آثار الأولياء و الصلحاء و العلماء (رحمهم اللّٰه)

المسئلة الثالثة : فى جواز التقبيل تمثال النعلين الشريفتين و التوسل بهما و كتابة " بسم اللّٰه " الشريف على تمثال النعل الشريفة و تحته دعاء الحاجة ، وأنه لانحتاج فى التبريك بآثار النبى ﷺ إلى الثبوت القطعى بل تكفى لها تقاليد العرف فقط.

المسئلة الرابعة : فى تعظيم آثار النبى ﷺ و تبركاته الشريفة و لا حاجة له الى سند بل تكفى الشهرة باسمه ﷺ و

فرض الأمر على شخص بغير دليل شرعى بأنّه من الذين يدّعون بالتبركات المصنوعة غير جائزٍ و إثم و حرام وطلب شئيٍ من الناس عوضا على زيارتها فعلٌ شنيعٌ، حرام ، و ان كان مقيم الزيارة مسكينا و يهدى الزوار إليه الهدايا إعانة له فلا حرج فى أخذه

المسئلة الخامسة : فى تعظيم الصورة لروضة النبى ﷺ و استحباب زياتها بآداب الشريعة و كثرة الصلوة عليه السلام ، و جواز وضع الصورة لروضة الإمام حسين رضى الله عنه فى البيت بنية التبرك، دون إختلاطها بالمنكرات الشرعية، و ليست التعزية المروجة المتداولة صورة لها ، و الإهتمام بها ممنوعٌ و بدعةٌ و حرامٌ قد أجاد المؤلف فى هذا الكتاب بتوثيق مسئلة التبرك بآثار الأنبياء و الصالحين، بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و اقوال العلماء و الأئمة قبل قرن إجادة بديعة فائقة خضعت الأسلوب الرصين فى جميع كتابا ته لها جحافل من الأدلة و البراهين لا يسع المجال لمنكر عادل ان ينكرها كما كان قد اعتاد على ذلك.

و لِمَا انّ هذه الرسالة كانت باللغة الاردية لم يمكن للعرب الاستفادة منها و لهذا شعر استاذ اللغة العربية عزيزى مولانا انوار احمد غلام محي الدين العليمى البغدادى المحترم بهذه الحاجة الملحة فكلّف أحد طلبة قسم " التخصص فى اللغة العربية " عزيزى المولوى قمر الدين العليمى الرضوى سلّمه، هذه المهمة الذى استجاب له و ترجم هذه الرسالة

فكانت رائقة سلسة، لايشعر القارى " اللغة العربية " بأنها ترجمة كتاب، و إنما يبدوله انّها نص كتاب بعينه، و المترجم طالب ذكى مجتهد و رزين (ضعّف الله قدرته و سلطته على اللغة العربية) إنّه بذل قصارىٰ جهده فى تقييم الكتاب و تذهيبه رونقاً و جمالاً و حسناً و بهاءً و قيمةً و غناءً، فقد قام بتخريج الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة و أقوال الأئمة و العلماء، و زيّن الكتاب بذيل جميل و مفيد يحتوى على فهارس قيمة تزيد إفادية الكتاب ومن هذه الفهارس، فهرس الآيات و الأحاديث و الأعلام الواردة فى الكتاب، فضلا عما قام فى تضاريس الكتاب من تنسيق فى العبارات و الجمل، كان لا بد منه، وعلا وة على ذلك كله، مقدمته على الكتاب تكشف عن هوية المؤلف و هوية هذا الكتاب.

و بالتالى يستحق المترجم و المشرف كلا هماثناء عطرا و باقة من الكلمات المشجعة الجميلة، فلا شك إنّ هذا العمل عظيم، لابد من التقديرله، و هذه الترجمة مفخرةٌ عظيمةٌ مشجعةٌ غاليةٌ أولى من قسم " التخصص فى اللغة العربية " من دارالعلوم العليميه جمدا شاهى بستى، و إنّها تبدو على حيز الظهور بأسلوب جديد بديع

ندعو الله أن يعطى كليهما الإ خلاص و الإستقلال فى العمل المحبوب.

فروغ احمد الاعظمى المصباحى

٢٧/ جمادى الآخرة ١٤٢٤ه

٢٦/ اغسطس ٢٠٠٣م

كلمة المشرف

الاستاذ انوار احمد غلام مجي الدين المشاهدى البغدادى

انّه لمن بواعث السرور والحبور أن نقدم الى القارى العربى هذا العقد الثمين من تلك السلسلة الذهبية التى نظمتها شخصية هندية عبقرية فذة مختصة فى العلوم الاسلامية، يندر نظيرها الى أبعد المدئ وهو العلامة الجليل الامام الشيخ احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (ت ١٩٢١م) (نوّرالله مرقده ويجعله أثرا من اٰثار الاسلام)

لقد عرف العلامة البريلوى بكثرة التاليف والجودة الابداعية التى تنطق بها كل صفحة من صفحات مؤلفاته لمن يطالعها بخلع المنظار الأسود، ويمكننا أن نقدم أصدق شاهد عليها الكتاب الذى بين أيدينا وهو (بدرالانوار فى آداب الآثار) ألّفه فضيلة الشيخ اجابة لاسئلة قدمت الى حضرته فى مسائل تتعلق بآثار الأنبياء والصالحين من متروكاتهم وتبركاتهم فأجاب عليها الشيخ بجوازالتبرك والاهتمام بآثارالصالحين مستدلا على ذلك بالكتاب والسنة وأقوال العلماء وحرص على الحفاظ بالآثار والتأدب لها، وذلك فى غمار الآراء المشتتة فى قيعان الاهداف الفاسدة التى سعت ولا تزال تسعى الى تدمير الكيان الاسلامى بتخريب الآثار

الاسلامية ، وتخليق الفجوة الخطيرة بين تاريخ الأمة ، متخدة فى ذلك ذرائع فاسدة ، ومسوغات لا قانونية، كما رأينا عند بعض القوى الموهومة التى عمدت الى تصفية مقابر الأجلة من صحابة رسول الله(صلى الله تعالى عليه وسلم وأله الطيبين الطاهرين) بدعوى الخوف من عبادة الناس لها ، الا أننا نأسف كل الأسف أنّ ألسن هذه القوة المزعومة لم تنبر بكلمة من الاستهجان او الاستنكار ضد السياسة الدولية المغرضة التى هاجمت بالنقد اللاذع على مسلمى افغانستان الذين رفعوا علم التوحيد بكسر الأوثان التاريخية لبوذا ، أ فهل لا يجدون الحرج الا فى المقابروفى آثار الصالحين، أوفى قلوبهم غير ذلك؟ !

كلاّ ! بل لا يعقلون اعمتهم الضغائن ، وهم فى الحقد يتململون ، و با لمنهج السقيم ينهلون ، لاعل لهم ولا نهل من الطريق القويم، ولا حصة لهم من تلك المحبة المؤنسة التى تضتطرم نارها فى ضمائر المؤمنين ، بها تطفى نا ر جهنم وبهافى الجنةيستأ نسون، الا فما الذى يمنعهم من الظن الحسن عن الاعتقاد ببقاء آثار الصالحين التى تذكرنا بهم و بمآثرهم ألتى تنفخ روح الايمان فى أنفسنا، وليعلم هؤ لآء الظالمون الذين سينقلبون أىّ منقلب أن هذ الاعتقاد عن شأن بركات الأنبياء و الصالحين ليس الا نابع من تلك المحبة

المؤنسة التى تجعل فى عيوننا كل ما يتعلق بهم مبعث الغر، و القدر، و الاحترام، و الأدب، و هذا هو شأن المحبة، و لكن أنى لهم منها نصيب ؟

و هكذا تتجلى لنا اهمية هذا الكتاب اذا انها ليس كتاب عقدى أو فقهى يبحث عن مسألة شرعية فقط، بل هو فى اعتقادى كتاب من كتب ترصد الظواهر الطارئة على تاريخ الأمة من تغيير فى مقوماته، و تحريف فى عناصره، وتقليل من شأنه، و حط من قيمته، فهو كا لعقد الوسيط فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فى عمق التاريخ تحافظ على ناموس الحضارة وتحرص على بقاء آثار الاسلاف من الأمة؛ لأن الآثار من أهم مقومات الحضارة و أبدع عناصر التاريخ و أقوم مرتكزاته.

و هذه الأهمية هى التي كانت مبعث اختيارهذا الكتاب للترجمة التى أتت فكرتها على مبدأ الشعار الذى رفعت علمه فى العراق اثناء حياتى الدراسية فيه، وذلك الشعار هو : تعميم الثقافة الاسلاميه مسؤوليتنا، و النهوض بمقو ماتها منهج حياتنا، و تعريف دعاتها و مفكريها من واجباتنا " و هذا الشعار هو الذى كان نصب عينى منذ سنوات فى العراق حيث سنحت لى الفرصة بترجمة بعض الكتب و كتابة المقالات و التاليف حول شخصيات هندية معروفة.

وبعد انتهاء دراستي في العراق سافرت الى الهند على جناح هذا الشعار ولما اشتغلت با لخدمات التدريسية في احدى مدارس الولاية الشمالية للهند ، دار العلوم عليميه التي تعد من أنشط المدارس في الولاية واقومها منهجا و أعلاها تفوقا في تدريس العلوم الاسلامية و أكثرها عناية با للغه العربيه و آدابها و بفضل هذه العناية افتتح فيها قسم جديد للتخصص في اللغة العربية، و يحتوى هذ القسم على اربع كورسات في سنتين مع بحث التخرج ، و كانت من مواد الكو رس الاول " الترجمة من العربية الى الاردية و من الاردية الى العربية " فاستغليت هذه الفرصة بأن وضعت كتب هذا الامام العبقرى (رحمه الله) للترجمة من الأردية الى العربية لنضرب بها عصفورين بحجرة واحدة فنعلّم اولادنا فن الترجمة واصولها و نقدم الى الجمهور العربى تحفا بديعة من آثار هذا الأمة الخالدة.

وعلى هذا المبدأ كلّفت أحد طلبة دار العلوم عليمية - مولانا قمر الدين محمد احمد العليمى الرضوى. بترجمة هذا الكتاب كما كلفت غيره بترجمة كتب أخرى ، ومترجم هذا الكتاب مولانا قمر الدين محمداحمد العليمى الرضوى هو طالب نجيب، مشهود له الاخلاق و الآداب، كما يعرف بالجد والاجتهاد، وله رزانة علمية وفكرية واعتدال في السير والعمل

وملامح النجاح والتطور فى جبينه بادية حيث انّ هذه الصفات هى التى تنبئنا عن مستقبله الزاهي و التطلع نحو الآفاق، كما اثتبت لنا فى العام الماضى حيث وفد الى جامعة صدام للعلوم الاسلامية (بغداد) لغرض الدراسة، ومما يدل على ماقلناه عنه عمله الممتاز وجهده الحثيث الذى بذله فى انجاز هذهِ الترجمة حيث لم تمض مدة شهر حتى انتهى من الترجمة، وتابعته فى جميعِ خطواته وقوّمت ما اعوج منها وأرشدته الى تحقيق نصوص الكتاب وتخريج عباراتها على الاصول الصحيحة. فجْدّ واجتهد حتى نضجت ثمرته و اختمرت نتيجته وهى معروضة أمام القارئ تنطق بما له و بما عليه، فجزى الله المؤلف و المترجم خير الجزاء، و يجعلهما ذخرا للاسلام و المسلمين، و الكتاب أثرا من آثار يكتب بأحرف من النور على صفحات التاريخ، و ينفعنا بهِ و المسلمين الى يوم الدين. (آمين)

انوار احمد غلام محيي الدين
المشاهدى البغدادى

١٨/ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

مقدمة المترجم

الحمدلله الذى علمنا الآداب والآثار و التبركات، والصلاة والسلام على النبى المهداة ،وعلى آله السادات ،وعلى أصحابه ذوى الفضائل والكرامات.

أمابعد!

فهذه رسالة مترجمة من الأردية الىٰ العربية المسماة بـ"بدر الأنوار فى آداب الآثار" وهى حلقة اولىٰ من اعمال "قسم التخصص فى اللغة العربية" الذى افتتح جديدا فى دار العلوم عليمية ،جمدا شاهى، بستى (الهند) لمآرب قيمة و اهداف سامية من تبادل ثقافي و غيره.

ومؤلف هذه الرسالة العالم النحرير من عباقرة الهند العلامة الامام احمد رضا الحنفى القادرى (رحمه الله) ألّفها فى سنة(١٣٢٦ھ) حينما عرضت على فضيلته أسئلة تتعلق ببركات الأنبياء والصالحين والمؤلف العلام هو احد علماء القرن الرابع عشر الهجرى، ولد فى مدينة بريلى (احدى مدن الولاية الشمالية) فى ١٠/من شوال المكرم سنة (١٢٧٢ھ) فى بيت العلم والفضل، ونشأ فى أكناف جده الامام رضا على

خان (رضى عنه ربّه الرحمٰن) وأبيه العلامة مولانا نقى على خان البريلوى (رحمه ربّه القوى) وبفضل هذه البيئة العلمية التى تربى فى ظلالهانبغ الشيخ منذ صغره فى العلوم والفنون، فقد حفظ القرآن الكريم وعمره ست سنوات، وتخرّج فى العلوم الشرعية وعمره دون أربع عشرة سنة، وتصدر للافتاء وعمره اربع عشرة سنة ، وكذلك اتّجه فى غضون هذاالعمر الى التأليف والكتابة التى استغرقت فيها حياته كلها بدون كَلّ وخمول وانقطاع، حتى استطاع ان يترك لنا مؤلفات ضخمة فى عدة من العلوم والمعارف، حتى قيل انه مجمع علمى فعّال فى صورة انسان يمشى على الارض ويأكل وينام. فسبحان الخالق القادر على كل شئ.

وعلى أقل تقدير ألف اكثر من ست مائة من الكتب من بين مؤلفات ضخمة ورسائل صغيرة، ومن اشهر مؤلفاته مجموع فتاواه المسمى ب "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" فى اثنى عشر مجلدا ضخما، وقد تنوعت مؤلفات الامام فى اكثر من خمسين علما وفنا، كما أشار الى ذالك بعض من نرجم له، وقد أحي كثيرا من العلوم التى كادت أن تندرس رسومها كالتكسير

والتوقيت والجبر والمقابلة والجفر وغير ذلك۔

وفى ضوء مؤلفاته المتداولة عندنا يتضح انه كان فقيها بارعا، ومحدثا حفيظا، ومتصوفا صادقا، وفلسفيا اسلاميا ومفكرا عبقريا ، ولغويا ماهرا، وداعيا كبيرا الى الله ورسوله (جلّ وعلى وصلى عليه وسلم) الا أنّ اللون الفقهى كان قد غلب على مزاجه ولعله كان لقوله عليه السلام "من يرد الله به خيرا يفقّهه فى الدين" اذ أنه كان جامعا بين العلم والعمل، صادقا ورعا ومتقيا ، لا تطرف عيناه لحظة بما يخالف الشريعة الاسلامية الغراء ، ولهذا نراه لا يتنازل الكفرة والمشركين وأصحاب الردة الملحدين، بل ينزل على رؤوسهم كالصاعقة البارقة تهوى بهم فى قعر المذلة والهلاك والخذلان، فقد صنّف كتبا مستقلة فى الرد على الفرق الباطلة كالقرادنة والنياشرة والفلاسفة واليهود والنصارىٰ والمجوس والهنادك والروافض والخوارج،و بالأخص على الوهابية والديابنة والقاديانية الذين تجرووا بالوقاحة فى شأن النبى (ﷺ) فأصبح جنة لعرض سيدنا محمد ﷺ يدافع عنه وينافح عن بيضة الاسلام۔

توفّى فى الخامس والعشرين عن صفر المظفر سنة (١٣٤٠) من الهجرة يوم الجمعة المصادف الثانى والعشرين من تشرين الاول سنة (١٩٢١) من الميلادية، (تغمّده الله بالرحمة والرضوان وبالفضل والغفران وبالعطف والحنان)

هذا الكتاب:- لقد تعرض المؤلف فى هذا الكتاب لمسألة التبريك بآثار النبى ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم باحسان ولقد زينها المؤلف العلام بدلائل قاهرة وبراهين باهرة وشواهد ساطعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة ونصوص علماء الملة الاسلامية لتقوية ما ذهب اليه فى هذه المسألة التى اثيرت حولها تساولات كثيرة ومذاهب مختلفة من الرفض والقبول، وكل ذلك بأساليب شائقة وبعرض دقيق يدل على كمال بحثه وجودة تحقيقه وعروش فكره ونزاهة تدبره ورجاحة عقله وفطانة ذهنه الوقاد. (رحمه الله القادر الجواد)

وقد جاءت فكرة الترجمة من قبل الأستاذ المشرف انوار احمد غلام محى الدين المشاهدى البغدادى حيث كلفنى بترجمة هذه الرسالة النفيسة على سبيل النشاط الدراسى الذى لا بد منه لطلبة "التخصص فى اللغة العربية" من

دار العلوم العليمية الواقعة فى قرية جمداشاهى، مديرية بستى، اوتار براديش (الهند) فأجبت له وشمّرت عن ساعدى وبدأت فى الترجمة ولم تمض مدة من الشهر حتى كمّلت ترجمة هذه الرسالة.ولله الحمد و له المنة على ما يوفقنا به.

وبعد الانتهاء من الترجمة تدرجت الى تخريج الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة والعلماء حسبما استطعت، وقد كان عملى هذا شاقا فى غاية المشقة كاد ينفد صبرى، وتنهار قواى، لولا فضل ربى، فتصديت له وصرفت فيه مجهوداتى الكاملة، ليلا ونهارا، وتجشمت حرارة لافحة شديدة وقيظا قاتلا، حتى انتهيت منها بعد عشرين يوما.

وليعلم أنّ القصد من وراء هذا العمل المحبوب هو نقل الثقافة الاسلامية من لغة الى أخرى ومن قوم الى آخر، ونشر المبادى الاسلامية الصحيحة فى انحاء العالم وترويج وتثبيت الفكر الاسلامى القويم على أساس من المحبة والايمان بين الاوساط العلمية العالمية.

ولما كانت مسألة الأثار من المسائل المهمة العالمية

استجبنا هذا العمل لنعرف مساهمة العلامة الهندى الامام احمد رضا خان البريلوى الذى كان يضع يده دائما على الوتر الحساس والنبض الدقّاق ليخلق موسيقة جميلة وينثر أريج الحب والصدق والاخلاص وليعالج داء الزمان التى غرستها فى نفوس الناس بعض النفوس الضعيفة، وذلك ليمنحنا مجتمعا اسلاميا صافيا، يترقرق فى وجهه الايمان.

وأخيرا نشكر الله عزّوجل على هذا التوفيق والسداد لهذا العمل الشاق فى بداية خطواتى التى احبو بها نحو المستقبل الزاهى فحمدا لله.

ونسأل اللّه سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذا التاليف القيم الغالى ويؤفقنا لما فيه خيرلنا، ولاخواننا المسلمين وصلى الله تعالى على نبيه الاعلى وحبيبه ومصطفاه ومجتباه وعلى اٰله وعشرته وصحبه وسلم.

قمرالدين محمد احمد العليمى الرضوى

دارالعلوم العليمية جمداشاهى، بستى

يوفى۔ الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

المسألة الاولى

من اجمير الشريفة، الحضرة المعلّى، أرسلها حضرة السيد حبيب اللّه القادري الدمشقي الطرابلسي الشامي في ثمانية وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ.

ماقولكم. دام فضلكم. فى شخص يرفض فى وعظه رفضا باتا بأنه لم يثبت فى الاصل شئ من بركات رسول الله ﷺ وآثاره الشريفة، ولم يكن عند اصحابه منها شئ ولا كان عند احد من آثار نبي شئ.

ارجو من جنابكم الاجابة المستدلة بالكتاب والسنة.

بينوا توجروا.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمدا يكافئنى فضله وانعامه ويحلنا برضاه دار المقامة دارا ذات بركة وسلامة لامخافة فيها ولاسامه والصلاة والسلام على نبى التهامه خير من لبس الجبة

والنعل والعمامة، وعلى اٰله وصحبه ذوى الكرامة الناصحين لامته المبلغين احكامه المعظمين آثاره بعده وامامه صلاة تنمى وتمنى الىٰ يوم القيٰمة۔

أما بعد۔

فهذه هى فتاوىٰ تتعلق بالبركات الشريفة والآثار اللطيفة وما يستلزمها من ادب وما يحتاج اليها من ادلة فى اثباتها، وبماذا يحكم اذا كانت بلاسند؟ وترتبط بالمسائل التى سئل العبد الفقير عنها من اعطاء الهدية وطلبها واخذها علىٰ زيارتها، وقد سمّى هذا المجموع "بدرالانوار فى آداب الاثار" والحمد للّٰه رب العلمين والصلوٰة على المولىٰ وآله أجمعين۔

ولا شكّ انّ ذلك الرجل منكر الآيات والاحاديث وجاهل محض وخاسر ضال وفاجر متعنف، عليه أن يتوب وان لم يتب بعد اطلاعه على هذا فلاريب فى ضلالته وزندقته، يقول اللّٰه عزّوجل:۔ ﴿اِنَّ اَوَّلَ بَيۡتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِىۡ بِبَكَّةَ مُبٰرَكًا وَهُدًىَ لِلۡعٰلَمِيۡنَ فِيۡهِ اٰيٰتٌ بَيِّنٰتٌ مَقَامُ اِبۡرَاهِيۡمَ﴾ (١)

(١) (آل عمران۔ ١/٩٧)

فالبيت الاول من جميع البيوت الذى عيّن للناس كان فى مكة مباركا وهداية للعالم اجمع، فيه آثار جلية وحجر فيه آثار قدمي سيدنا (ابراهيم عليه الصلاة والتسليم) حين وقوفه عليه فى بناء الكعبة، كما روى الاجلاء من المحدثين عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والازرقى عن الامام الاجل مجاهد تلميذ سيدنا عبدالله بن عباس (رضى الله تعالى عنه) فى تفسير هذه الآية الكريمة، قال: "اثر قدميه فى المقام آية بينة" (٢)

وهذا يعنى أنَّ اقتفاء آثار قدمي سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى ذلك الحجر من الآيات البينات التي اشار اليها الله عزّوجلّ فى قوله: "آيَاتٌ بَيِّنَتٌ"

وجاء فى التفسير الكبير، (الفضيلة الثانية لهذا البيت (مقام ابراهيم) وهو الحجر الذى وضع ابراهيم قدمه عليه فجعل الله ماتحت قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ذلك

---

(٢) ينظر الدر المنثور فى التفسير المأثور للامام جلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤١١هـ/ سنة ١٩٩٠ء ٢/٩٦، وتفسير ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١/٣٨٤.

الحجر دون سائر اجزائه كالطين حتى غاضى فيه قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا مما لايقدر عليه الا الله تعالى ولا يظهره الا على الانبياء، ثم لما رفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام قدمه عنه خلق فيه الصلابة الحجرية مرة اخرى. ثم أنه تعالى ابقى ذلك الحجر على سبيل الاستمرار، والدوام، فهذه انواع من الآيات العجيبة والمعجزات الباهرة أظهرها الله تعالى فى ذلك الحجر) (٣)

وفى ارشاد العقل السليم، (ان كل واحد من اثر قدميه فى صخرة صماء وغوصه فيها الى الكعبين والانة بعض دون بعض وابقائه دون سائر أيات الانبياء عليه الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة الاعداء الوف سنة اية مستقلة)

وقد أشار الله تعالى فى ذلك الحجر الواحد الى آيات عديدة، وذلك لأنه فيه اثر قدم ابراهيم عليه الصلاة والتسليم، اوّلا، وغوص قدميه فيه، ثانيا، والانة جزء من الحجر دون سواه، ثالثا، وابقاء تلك المعجزة فى معجزات الانبياء

---

(٣) التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربى، بيروت. ٨/ ١٤٥.

السابقين عليهم الصلاة والتسليم، رابعا، وحفظه الى الآلاف السنين مع كثـــــرة الاعداء، خامسا، فكل منها آية مستقلة بنفسها، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَٰئِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)

فقد قال نبيُّ بني اسرائيل شمويل عليه الصلاة والسلام لهم بأنّ علامة مملكة طالوت ان يأتيكم التابوت الذى يكون فيه سكينة لكم من ربكم وبركات موسى وهارون المتروكة، تحملها الملئكة انّ فى ذلك آية عظيمة لكم ان كنتم مؤمنين، وما هى تلك البركات؟ هى عصا موسى عليه الصلاة والسلام ونعلاه المباركتان وعمامة هارون عليه الصلاة والسلام المقدسة وغيرها.

وبفضل هذه الاشياء المتبركة كان الاسرائيليون يحظون با الانتصار فى كل معركة يقدمونها فيها، وكانت تستجاب لهم دعواتهم فى كل غاية يتوسلون بها.

---

(٤) (البقرة ٢/ ٢٤٨)

روی ابـن جرير وابن ابی حاتم عن حضرة عبدالله بن عباس رضی الله تعالی عنهما، قال : "وبقية ممّا ترك آل موسی" عصاه ورضاض الالواح.(٥)

روی وكيع بن الجراح وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابی حاتم عن ابی صالح. تلميذ عبد الله بن عباس رضی الله عـنهمـا ، قـال: "كـان فـی التابو ت عصا مو سیٰ و عصا هرو ن و ثيـاب مـو سیٰ و ثياب هرو ن و لو حان من التو راة و المن و كلمة الفرج لا اله الا الله الحكيم الكريم وسبحن الله رب السمٰوٰت السبع و رب العرش العظيم و الحمدلله ربّ العٰلمين" (٦)

وفـی مـعـالم التنزيل: (كان فيه عصا موسیٰ و نعلاه و عمامة هرون و عصاه: الخ)

وفـی صـحيح البخاری و صحيح مسلم عن أنس رضی اللّـه تـعـالیٰ عـنـهٗ "انّ النبی صلی اللّه تعالیٰ عليه و سلم دعا

---

(٥) ينظر: الدّرّالمنثور فی التفسير الماثور، ١/ ٥٦٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسهٗ، ١/ ٥٦٣.

بالحلاق ونا ول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فأعطاهٔ اياهٔ، ثم ناول الشق الايسر،فقال احلق، فحلقه فاعطاهٔ أباطلحة، فقال: اقسمه بين الناس" (٧)

وفى صحيح البخارى الشريف كتاب اللباس عن عيسى بن طهمان،قال :"اخرج الينا انس بن مالك رضى الله تعالىٰ عنه نعلين لهما قبالان، فقال ثابت البنانى: هذانعل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم" (٨)

وفى الصحيحين عن أبى برده، قال :"أخرجت الينا عائشة رضى الله تعالىٰ عنها كساء ملبدا و ازارا غليظا، فقالت قبض روح رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

---

(٧) ينظر: مشكوٰة المصابيح، مطبعة فاروقية بك دبو دلهى،كتاب الحج، باب الحلق/ ٢٣٢، وصحيح مسلم باختلاف الألفاظ، "عن أنس بن مالك، قال لما رمىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة و نحرنسكه و حلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أباطلحة الأنصارى فاعطاهٔ ايّاه ثم ناوله الشقّ الأيسر، فقال: احلق، فحلقه، فاعطاه أباطلحة، فقال: اقسمه بين النّاس" ١/ ٤٢١ (باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق)

(٨)صحيح البخارى، المطبع رضا برقى بريس بريلى الهند، كتاب اللباس، بابٌ قبالان فى النعل ومن رأى قبالاً واسعاً، ٢/ ٨٧١.

فى هذين" (٩)

وفى صحيح مسلم الشريف عن السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالىٰ عنهما ،"انها أخرجت جبة طيالسية كسروانية لها لبنة ديباج و فرجيها مكفوفين بالديباج، وقالت: هذه جبة رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، كانت عند عائشة، فلما قبضت قبضتها وكان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها" (١٠)

وفى صحيح البخارى عن عثمان بن عبدالله بن موهب، قال :"دخلت على أم سلمة فأخرجت الينا شعرا من شعر النبى

---

(٩) فى صحيح البخارى،كتاب اللباس ،باب الأكسية و الخمائص، ٢/٨٦٥، فى صحيح مسلم ٢/١٩٧ كتاب اللباس و الزينة، عن حميد هلال عن أبى بردة، قال: أخرجت الينا عائشة ازاراً وكساءً ملبّداً، فقالت: فى هذا قبض رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، قال ابن حاتم: فى حديثه ازاراً غليظاً.

(١٠) صحيح مسلم ، كتاب اللباس و الزينة ،٢/١٩٠.

صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مخضوباً" (١١)

هذهٖ هی عدة أحاديث تخص بموضوعنا نقلنا ها لكم من الصحيحين وقد تواترت أحاديث كثيرة و أقوال من العلماء و أتضحت المسألة بنفسها ليس رافضها الاّ جاهلا فاضحاً ،ولهذ انقتصر على عبارة الشفاء الشريف،(فمن اعظامه واكباره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اعظام جميع أسبابه و ما لمسه اوعرف به وكانت فی قلنسوة خالد بن الوليد رضی اللّٰه تعالىٰ عنه شعرات من شعره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فسقطت قلنسوته فی بعض حروبه فشد عليها شدّة أنكرعليه أصحاب النبی صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة، بل لماتضمنته من شعره ﷺ لئلا تسلب بركتها وتقع فی ايدی المشركين ورأى ابن عمر رضی اللّٰه تعالى عنهما واضعا يده على مقعد رسول اللّٰه ﷺ من المنبر

---

(١١) صحيح البخاری، كتاب اللباس (باب مايُذكر فی الشيب) ٢/٨٧٥.

ثم وضعها على وجهه۔ (١٢)

اللّهم ارزقنا حب حبيبك وحسن الادب معه ومع اوليائك آمين ﷺ وبارك وسلم وعليهم اجمعين، وقد روى ابن سعد فى طبقاته حديث خالد بن وليد وحديث ابى يعلى وعبدالله بن عمر، والله تعالى اعلم۔

المسألة الثانية

من (مديرية) بستى ارسله مولوى المفتى عزيز الحسن المحترم فى التاسع من شوال المكرم سنة ١٣١٠ھ

مولانا المحترم منبع الفيض ومظهر العلم و الحلم، المعظم والمكرم۔ دام مجدهم۔

---

(١٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للعلامة القاضى ابى الفضل عياض اليحصبى (ت ٥٤٤ھ) مطبعة مركز اهل سنت فوربندر، غجرات، الهند، ٢/٥٦،٥٧، فصل ومن اعظامه۔

وتمام عبارته: (ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده وأمكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ﷺ او عرف به وروى عن صفية بنت نجدة قالت: كان لابى محذورة قصة فى مقدم راسه اذا قعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الاتحلقها فقال لم اكن بالذى احلقها وقد مسها رسول الله ﷺ بيده، وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد......الخ)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى المحترم! بما كلفنا جنابكم هو أنه رجل ينكر بركات آثار الصالحين ويقول: انه لابركة فى خرق الصالحين وجببهم وغيرهما ومما يذكر بان هذا الرجل متضلع من العلم ولهذا صرح بأنّه يسلّم بالقول اذا وجد عالما قبل مائة سنة يذكر جواز البركة فى كتابه واضاف بأنّه لاكلام فى جبة رسول الله صلى الله عليه وعلى أله واصحابه وسلم.

الجواب

انكار بركة آثار الصالحين انكار الشمس الطالعة، ولما كانت بركة أثار سيد العالم ﷺ الشريفة مسلمة وواضحة، والاولياء والعلماء ورثة النبى عليه السلام، فلماذا لاتكون بركة فى أثارهم وهم وارث البركات ووارث ايراث البركات.

واليكم من العبد الفقير - غفرالله تعالى- عدة عبارات الائمة والعلماء وهم كانوا قبل قرن وبعضهم قبل خمسة قرون وبعضهم ستة قرون ولاتمام الحجة، ولتسهيل المراجعة اليها تذكر أرقام المجلدات والصفحات من الكتب المطبوعة.

يقول الامام الأجل ابوذكريا النووى الذى ولد فى سنة

سنة ٦٣١هـ وتوفى سنة ٦٧٧هـ فى شرح صحيح مسلم الشريف تحت حديث عبتان بن مالك رضى الله تعالى عنه: (انى احب أن تاتينى وتصلى فى منزلى فاتخذه مصلّى) (١٣)

حيث يقول: (فى هذا الحديث انواع من العلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة العلماء والصلحاء الكبار وأتباعهم وتبريكهم اياهم) (١٤)

ويكتب أيضا تحت هذا الحديث نفسه (فى حديث عتبان هذا فوائد كثيرة منها التبرك بالصالحين وأثارهم والصلوة فى المواضع التى صلوا بها وطلب التبريك منهم) (١٥)

وفيه يقول تحت حديث ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه (فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح): (فيه التبرك بأثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم) (١٦)وفيه يقول تحت حديث أنس رضى الله تعالى عنه (مايؤتى باناء الآغمس يده فيه): (فيه التبرك

---

(١٣) صحيح مسلم، ١/ ٤٦.

(١٤) شرح صحيح مسلم للامام النووى ١/ ٤٧ ـ المؤلف ـ

(١٥) المصدر نفسه.١/ ٢٣٣، ـ المؤلف ـ

(١٦) المصدر نفسه ١/ ١٩٦ ـ المؤلف ـ

بآثارالصالحين) (١٧) وفيه تحت حديث أبى ايوب رضى اللّٰه تعالى عنه (أكل منه وبعث بفضله اليّ): (قال العلماء فى هذه انه يستحب للأكل والشارب ان يفضل مما يأكل ويشرب فضله ليواسى بها من بعده لاسيما ان كان ممن يتبرك بفضله) (١٨) وفيه تحت حديث (سأل عن موضع أصابعه فتتبع موضع أصابعه): (فيه التبرك بأثار الخير فى الطعام وغيره) (١٩)

يقول الامام احمد بن محمد القسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣ﻫ فى ارشادالسارى شرح صحيح البخارى تحت حديث ابى جحيفة رضى اللّٰه تعالى عنه (فجعل الناس يتمسحون بوضوئه) (٢٠) (استنبط منه التبرك لما يلامس اجساد الصالحين) (٢١)

---

(١٧) المصدرنفسه.٢/٦٥٢ـ المؤلف ـ

(١٨) المصدر نفسه٢/١٨٣،ـ المؤلف ـ

(١٩) المصدر نفسه ـ المؤلف ـ

(٢٠) صحيح البخارى، كتاب الوضوء،١/٣١ـ

(٢١) ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للامام احمد بن محمد القسطلانى المطبع دارالكتاب العربى، بيروت، ١/٢٦٩ـ

و فيه تحت حديث (انّی و اللّٰه ماسألته لالبسها انما سألته لتكون كفنی) (٢٢) (فيه التبرك بآثار الصالحين، قال اصحابنا: لايندب أن يعدّ لنفسه كفنا الّا أن يكون من اثر ذی صلاح فحسن اعداده كما هنا) (٢٣) ويذكرمولانا علی القاری المكی المتوفی سنة (١٠١٤ھ) فی المرقاة شرح المشكوة تحت حديث سنن النسائی (أنّ طلق بن علی رضی اللّٰه تعالی عنه طلب بقية وضوء النبی ﷺ وذهب به الی بلده) وحيث علق عليه بعد أن كتب هذه الفائدة: (فيه التبرك بفضله ﷺ ونقله الی البلاد نظير ماء زمزم) بقوله: (ويؤخذ من ذلك أنّ فضلة وارثيه من العلماء والصلحاء كذلك) وقال مولانا الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوی المتوفی سنة (١٠٢٥ھ) فی "اشعة اللمعات": (فی هذا حديث استحباب التبرك بما بقی من وضوء النبی ﷺ وما تركه والذهاب به الی البلاد البعيدة مثل ماء زمزم والنبی ﷺ لما

---

(٢٢) صحيح البخاری، باب من استعد الكفن، ١/ ١٧٠ ـ

(٢٣) ارشاد الساری شرح صحيح البخاری ٢/ ٣٩٦ ـ

كان فى مكة طلب ماء زمزم ممن يتولى مكة حاكما وجعله تبركا، يقاس على هذا بقية ورثته من العلماء والصلحاء والتبرك بآثارهم وأنوارهم) (٢٤) ونقل الامام العلامة احمد بن محمد المصرى المالكى معاصر الشيخ المحقق الدهلوى فى كتابه المستطاب "فتح المتعال فى مدح خير النعال" كلاما للامام الأجل خاتمة المجتهدين ابى الحسن على بن عبدالكافى السبكى الشافعى المتوفى سنة (٧٥٦هـ) فى شأن التبرك النفيس بأثار الامام شيخ الاسلام ابى زكريا النووى (قدست اسرارهم) وهذا لفظه (حكى جماعة من الشافعية أنّ الشيخ العلامة تقى الدين ابا الحسن عليا السبكى الشافعى لمّا تولى تدريس دار الحديث بالاشرفية بالشام بعد وفاة الامام النواوى احدى من يفتخر به المسلمون خصوصا الشافعية أنشد لنفسه:

وفى دار الحديث لطيف معنى ☆ الى بسط لها اصبو وآوي

لعلى ان امس بحر وجهى ☆ مكانا مسه قدم النواوي

---

(٢٤) اشعة اللمعات للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى، ١/ ١٧١ ـ المولف ـ

واذاكان هذا فى آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به.

ويقول الشاه ولى الله الدهلوى المتوفى سنة ١١٧٤ﻫ فى "فيوض الحرمين" : (من أراد ان يحصل له ما للملاء السافل من الملئكة فلا سبيل الى ذلك الا الاعتصام بالطهارات والحلول بالمساجد القديمة التى صلى فيها جماعات من الأولياء الخ) (٢٥)

وفيه (انّ الانسان اذا صار محبوبا فكان منظورا للحق وللملاء الأعلى عروسا جميلا فكل مكان حل فيه أنعقدت وتعلقت به همم الملاء الأعلى وأنساق اليه افواج الملئكة وأمواج النور لاسيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الكامل معرفة وحالا له همة يحل فيها نظر الحق يتعلق بأهله وماله وبيته ونسله ونسبه وقرابته واصحابه يشمل المال والجاه وغيرها ويصلحها، فمن ذلك تميزت مآثر الكمل من مآثر غيرهم) (٢٦) وفيه ايضا

(٢٥) فيوض الحرمين ص: ٢٠ ـ المولف ـ

(٢٦) المصدرنفسه ص: ٤٩ ـ المولف ـ

(ان قام المعرفة لروحه تحديق وعناية بكل شئ من طريقته ومذهبه وسلسلته ونسبه وقرابته وكل ما يليه وينسب اليه وعنايته هذه يختلط بها عناية الحق) (٢٧) وهذا هو يكتبه الشاه المحترم فى "همعات" :(وبهذا تثبت المحافظة على اعراس المشايخ والمواظبة على زيارة قبورهم والتزام قرأة الفاتحة والتصدق لهم والاعتناء بتعظيم آثارهم واولادهم الذين ينتسبون اليهم) وقد ذكر هذا الشيخ فى كتابه "أنفاس العارفين" بأنّه وجد رجل بواسطة شيوخه فى الحرمين قلنسوة حضرة غوث الثقلين تبركا ورأى ليلا فى المنام حضرة الغوث الاعظم، يقول له: اذهب بهذه القلنسوة الى أبى القاسم اكبر آبادى، فأخذ ذلك الرجل جبة ثمينة مع تلك القلنسوة يختبره، وقال: هذان تبركان من حضرة الغوث الاعظم، أمرت باحضارهما الى جنابكم ففرح حضرة الشيخ كثيرا واخذهما، وقال ذاك الرجل: اقم حفلة طعام لاهل المدينة شكرا على نيل هذا التبرك، فقال:

---

(٢٧) المصدرنفسه، ص: ٥٧ ــ المولف ــ

فلتحضروا صباحا، فحضر كثير من الناس فى الصباح، وأكلوا طعاما كثيرا، وقرأوا الفاتحة، ثم سألوه انت رجل فقير، من اين حصلت الطعام بهذا القدر، قال: قد بعت الجبة وحفظت التبرك، وقالوا: لله الحمد بأنّ التبرك قد وصل فى محله.

وهكذا مئات من العبارات ليس لها محل الطمع لحصرها واستقصاءها،

هذا، والعبد الفقير ـــ غفرالله تعالى له ـ يثبته بالحديث الصحيح بأنّ حضرة النور سيد يوم النشور أفضل صلوات الله تعالى وأجل تسليماته عليه وعلى آله وذرياته كان يتبرك بآثار المسلمين، ولله الحجة البالغة، روىٰ الطبرانى فى معجم الاوسط وابونعيم فى الحلية عن حضرة سيدنا وابن سيدنا عبدالله بن عمر الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنهما قال: (كان النبى ﷺ يبعث الى المطاهر فيوتى بالماء فيشربه يرجو به بركة أيدى المسلمين) (٢٨)

---

(٢٨) ينظر: معجم الاوسط للطبرانى، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٠ﻫ، ١٩٩٩م. ١/ ٢٣٢ رقم الحديث/ ٧٩٤.

يقول العلامة عبدالرؤف المناوى: فى "تيسير" ٢٦٩/٢، ثم العلامة على بن احمد العزيزى: فى "سراج المنير" ١٤٧/٣ من شروح الجامع الصغير عن هذا الحديث: (باسناد صحيح) والعلامة محمد حفنى فى تعليقاته على الجامع: (يرجوبه بركة...... الخ، لأنهم محبوبون لله تعالى بدليل أنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ألله أكبر ألله أكبر ألله أعلى وأجل وأكبر.

هذا هو حضرة النور سيد المباركين ﷺ الذى كان غبار نعليه المقدس تبرك القلب والروح وكحل عيون الدين والايمان للعالم اجمع، وهو يجعل الماء الذى يغسل المسلمون فيه أيديهم تبركا ويستحضره ويشربه لنيل البركة مع انه أقسم بالله أنّ البركات فى أيدى المسلمين والسنتهم وقلوبهم ونفوسهم كلها معطاة من قبله ﷺ وهم حصلوا عليها بسبب نعليه الشريفتين، كل ذلك كان تعليما للامة وتنبيها للغارقين فى نوم الغفلة بأنهم ان لم يفهموا هكذا فليتنبهوا وليطلبوا البركة بآثارالأولياء والعلماء.بسماع عمّا فعل به مولاهم وسيدهم ﷺ.

اذن ما اجهل الناس فهما، وأقلّهم نصيبا، ذلك الرجل الملوم الذى لا يسلم آثار محبى الله تبركا ولا يتبرك بهما، ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله تعالى على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وأوليائه وعلمائه وامته وحزبه أجمعين أمين والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة

ماذا يقول علماء الدين فى مسألة التبرك بآثار رسول ﷺ الشريفة، وهل نحن بحاجة الى الاثبات القطعى أم تكفى لها تقاليد العرف فقط؟ وهل يجوز تقبيل تمثال النعلين الشريفين ام لا؟ وهل يجوز بهما التوسل ام لا؟ ويكتب بعض من الناس على تمثال النعل الشريفة بعد "بسم الله" "ألّلهم أرنى بركة صاحب هذين النعلين الشريفتين" ويكتب تحته دعاء الحاجة، فما حكمه؟. بينوا توجروا.

الجواب

فى حقيقة الأمر قد راج وتداول بلا شك وانكار حصول التبرك من آثار سيد المرسلين ﷺ سلفا وخلفا، منذ زمانه الاقدس واصحابه الكرام رضى الله تعالى عنهم الى

الآن، و بـاجـمـاع الـمسـلمين مندوب ومستحسن، تنطق عليها الاحـاديث الصحيحة والصحيح للبخارى ولمسلم وغيرهما من الـصـحـاح والسـنن وكتب الحديث بوفرة، قد ذكر العبد الفقير تـفـصيل بـعـضهـا فـى كتـابـه "البـارقة الشـارقة على مـارقة الـمشارقة" ولا يحتاج هنا الى الثبوت اليقينى اوسندالمحدثين اصـلا.والتـصـدئ لتـحقيقه وتنقيحه دون تعظيمه والكف عن التبرك حرمان وشقاء.

يـقول الامام القاضى عياض فى كتاب "الشفا" الشريف "من اعظامه واكباره ﷺ اعظام جميع أسبابه واكرام مشاهده وامـكـنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ـ عليه الصلاة و السلام ـ او عرف به" (٢٩) و هكذا لا يزال علماء الملة والائمة الأجلة المعتمد عليهم طبقاً فطبقاً، شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، يصنعون صور نعل حضرة سيد البشر ـ عليه افضل الصلاة و اكمل السـلام ـ عـلـى الاوراق ويـحـررون فـى الكتـب ايضـاً ويـأمرون بتقبيلها والصاقها با لعيو ن و وضعها على الرؤس،

(٢٩) الشفاء للامام القاضى عياض، ٢/٥٦.

وهم كانوا لا يزالون يتوسلون بها فى دفع الامراض و حصول الاغراض وكانوا ينالون بها البركات العظيمية والآثار الجليلة بفضل الله العظيم ، وقد صنّف العلامة أبو اليمن ابن عساكر و الشيخ أبو اسحٰق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي و غيرهما من العلماء كتباًمستقلةً فى هذاالباب ، وأجمع و أنفع التصانيف فى هذه المسألة، كتاب العلامةاحمد المقرى" فتح المتعال فى مدح خير النعال " وقد صنّف المحدث العلامة ابو الربيع سليمٰن بن سالم الكلاعى، والقاضى شمس الدين ضيف اللّٰه الرّشيدى والشيخ فتح اللّٰه البيلونى الحلبى معاصر العلامة المقرى و سيّد محمّد موسىٰ الحسينى المالكى معاصر العلامة الممدوح والشيخ محمّد بن فرج السبتى و الشيخ محمد بن رشيد الفهرى السبتى والعلامة احمد بن محمد التلمسانى الموصوف و العلامة ابو اليمن ابن عساكر والعلامة ابو الحكم مالك بن عبدالرحمٰن بن على المغربى والامام ابو بكر احمد ابن الامام ابو محمد عبداللّٰه بن حسين الانصارى القرطبى وغيرهم -رحمهم اللّٰه أجمعين - قصائد عاليه فى مدح صـــــــورة النعل المقدس، وفى جميع هذه التصانيف استحسن حكم تقبيلهما و وضعهما على الرأس ،

وهذاالذى ورد فى " المواهب اللدنية" للامام العلامة احمد القسطلانى، و " شرح المو اهب " للعلامة الزرقانى وغيرهما من الكتب الجليلة ، وقد لخّصنا أكثر ذلك فى كتابنا المذكو ر، يقول العلماء فيمن كا نت عنده هذه الصورة المبتركة يسلم من جو ر الجائرين و شر الشياطين وعين الحاسدين وان تشدها المرأة على يدها اليمنىٰ عند المخاض فترفع آلامها ، ومن يضعها عندهٗ دائما يكر م فى الخلق و تتيسر له زيارة الروضة المقدسة او يتشرف بزيارة حضرة الأقدس - صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم - فى المنام ، وفى فو جٍ لا يهزم، وفى قافلة لا تقطع بالطريق، وفى سفينةٍ لا تغرق، وفى مالٍ لا يسرق، وفيما يتوسل بها يو فىٰ، و يحصل على مقاصد يتمناها عند وضعها، ويستطاب من الامراض والآلام اذا تو ضع عليها، وتفرج مسالك الفلاح والنجاة فى المها لك و المصائب بتوسلّها ، وفى هذالباب قصص الصالحين وروايات العلماء بكثرةٍ كاثرة، كما ذكر الامام التلمسانى فى " فتح المتعال " وغيرهٗ ولا حرج فى كتابة" بسم اللّٰه " الشريف عليها ، با الاعتقاد انّ نعله المقدسة - صلى اللّٰه تعلى عليه وسلم - اكليل لفرق اهل الايمان قطعاً ، الآ أما القول بأنّ اسم اللّٰه عزّو جلّ وكلامهٗ أجل و

أعـظـم و أرفـع و أعـلـى من كل شئٍ، و لذايجب الا حتراز فى التـمثـال ايـضـاً فهـذا قياس مع الفارق، ولو سئل حضرة سيد الـعـالـم ـ صـلى الله عليه وسلم ـ عن كتابة اسم الالهى أو "بسم الـلـه "الشـريف عـلـى النعل المقدسة فلا يستحسنه الا أنّهٔ لازم "لـكـو نـه فـرقـا بديهياً بين حـالتى النعل : الاستعمال و التمثال الـمـحفوظ من الابتذال لأنه مدار الاعمال على النية ، كما ختم اميـر الـمـو منين الفاروق الاعظم على افخاذ حيوان الصدقة بـ "حـبـيـس فـى سـبـيـل الـلّـه "مع أنّ افخـاذدوّاب الهبة من الأمكنة التـى لا يـمـكـن الاحـتـيـاط فـيــه ، بـل جـا ء فى سنن الدارمى الشـريف، "اخـبـر نـا مالك بن اسمعيل ثنا مندل بن علي الغزى حـدثـنـى جـعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير قال كنت اجلس الى ابن عباس فاكتب فى الصحيفة حتى تمتلى ثم اقلب نـعـلـى فلكتب فى ظهورهما والله تعالى أعلم وعلمه جلّ مجدهٔ أتم و أحكم (٣٠)

---

(٣٠) السـنـن لـلـدارمى، دار المغنى، الرياض، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م. ١/ ٣٩، رقم الحديث/ ٥١٨.

المسـألة الرابعة

سأله الشيخ السيّد حبيب اللّه الزعبى الدمشقى الطرابلسى الكيلانى المقيم حالياً فى بلدة بريلى فى السابع من ربيع الأخر سنة ١٣٢٦هـ

ماذا يقول علماء الدين و مفتيو الشرع المتين فى المسائل الآتية بأنّ الذين يأتون بالبركات الشريفة ولا سند لها، فهل تنبغى لنا زيارتها أم لا؟ و يقول كثير من الناس قد كثرت البركات الصناعية فى الايام الحاضرة ، فما حكم قولهم هذا؟ والزائر الذى يهدى اليه شيئا، فهل يجوز أخذهٗ أم لا؟ والمرء الذى يطلبه لنفسه ماالحكم عنه؟

بينو اتو جروا

الجـواب

تعظيم آثار النبى صلى الله عليه وسلم وتبركاته الشريفة من الدين فريضة عظيمة على المسلمين ، و تابوت سكينةٍ قد ذكرهٗ القرآن العظيم ،كان ينال بنو اسرائيل الفوز على الكافرين ببركته دائماً ، وما الذى كان فيه؟ "بقية مما ترك آل موسىٰ و آل هرون - عليهما السلام - وعصا موسى عليه

السلام ونعلاه المباركان وعمامة هارون عليه الصلوة والسلام وغيرها، لهذا ثبت بالتواتر بأنّ الشئى الذى كان له علاقة اللمس ببدن حضرة الأقدس - صلى الله عليه وسلم- بطريقٍ ما، كان يعظّمه و يحرّمه الاصحاب والتابعون والأئمة و يطلبون منه البركة دائما، وقد صرّح أئمة الدين الحق الأجلّاء أنّه لاحاجة له الىٰ سندٍ أيضا، بل يعظم الشئى الذى يشتهر باسم حضرة الأقدس- صلى الله تعالى عليه وسلم- من شعائر الدين، جاء فى "الشفا" الشريف و "المواهب اللدنية" و "المدارج" الشريف و غيرها "من اعظامه- صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اسبابه وما لمسه أو عرف به - صلى الله تعالى عليه وسلم- (٣١)

وقد كان أئمة الدين والعلماء الذين يعتمد عليهم يعظّمون شبيه النعل الأقدس وتمثاله على مدىٰ الأيام، وظفروا بمئات من النصرة العجيبة، و صنّفوا فى هذا الباب كتبا مستقلة، ولما كانت هذه بركة صورة (النعل) و عظمتها،

---

(٣١) الشفاء للامام القاضى عياض. ٢/ ٥٦.

فكيف تتصوّر بركة و عظمة عين النعل الاقدس ، ثم أنظر الى رداۂ الاقدس و جبّتہٖ المقدسة و عمامتہٖ المكرمة ، ثم ما قصّ من أظفار حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - أعظم و اعلى و أكرم وأولى من جميع تلك الآثار والبركات الشريفة آلاف مراتب ، لأنّ هذه كلّها كانت من الملبوسات وتلك جزءٌ من بدنہٖ، (عليه السلام) وأكثر منه رفعةً و جلالةً و عظمةً وكرامةً، الشعر المطهّر من لحية حضرة مجمع النور - صلى الله تعالى عليه وسلم - المبارك ، يشهد ايمان المسلم على أنّ السموت السبع والاراض لن تضاهى عظمة شعرة مباركة، كما عرفنا حالّاً من تصريحات الائمة بأنّ التعظيم لا يستلزم له الخوض فى مدارك اليقين و مدارج السند، بل تكفى له الشهرة لنسبة باسمہٖ المبارك فقط ، ولا يتخلى فى هذا المقام عن التعظيم وان لا يدرك السند. (٣٢)الا انّهٗ مريض القلب السقيم الذى لا تسعه عظمة شان محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يحلوله الايمان الكامل ، كما يقول الله عزّوجل :

---

(٣٢) على تقدير النية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "انما الأعمال بالنيات "صحيح البخارى ١/ ٢.

﴿وَاِنْ يَكُ كَـاذِبـاً فَعَلَيْهِ كِذْبُهٗ وَ اِنْ يَكُ صَادِقاًيُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يُعِدُكُمْ﴾ (٣٣)و بالأخص اذا توافر السند فلا يجد احد مناصاً من التعظيم و الاعزاز و الاكرام الّا الكافر المحض او المنافق المستو ر ،. و العياذ با الله تعالى .

وأمّا القول بأنّ أكثر الناس فى عصرنا يدّعو ن بالتبركات وهى مصنو عة فان كان هذا (القو ل) مجملاً بلا تعيين شخصٍ ، أى لا يقصد منه الا لزام و سوء الظنّ على شخصٍ معينٍ فلا حرج فيه ، وفرض الأمر على شخصٍ خاصٍ بغير دليلٍ شرعيٍ بأنّه من الذين يدّعو ن با لتبركات المصنوعة غير جائزٍ و اثمٌ و حرامٌ بالضرورة ، لأنّ غرضه سوء الظن فقط، و لا كذب اكبر من سوء الظنّ ، يقو ل رسو ل اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم .:" ايّاكم و الظّن فانِ الظنّ أكذب الحديث" (٣٤)

---

(٣٣) المؤمن ٢٤/٢٨.

(٣٤) رواه مسلم، فى كتاب البرّ ، باب تحريم الظن ، عن ابى هريرة أنّ رسو ل اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال : ايا كم و الظنّ فانّ الظنّ أكذب الحديث ولا تحسّسوا ولا تجسّسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا و لا تباغضوا ولاتدابروا وكو نوا عباد الله اخوانا) ينظر: ٢/٢١٦.

يقول أئمه الدين :"انما ينشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث" ومن كانت عنده البركات الشريفة وهو يطلب من الناس عوضاً على زيار تها فهذا فعلٌ شنيعٌ شديدٌ، ويحرم السوال لمن كان صحيح الجسم وأعضاؤه سالمة يستطيع ان يرتزق وان كان بنقل القفة، يقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم .:"لاتحلّ الصدقة لغني ولا لذي مِرةسوىٰ" (٣٥) يقول العلماء :"ما جمع السائل بالتكدى فهو الخبيث" هذا ،ومن جانبٍ آخر الشناعة فالشناعة بأنّه يكتسب الدنيا بالدين، ويعدّ ممّن "يشترون بآيته ثمناً قليلاً" (٣٦)والتبركات الشريفة أيضاً آيات حسنة من آيات الله عزّوجل، فمن يبتاع بها متاع الدنيا القليل المهين ،فهو يبيع الدين بالدنيا و ممازاد الطين في الشناعة بلّةً بأنّهم يتجوّلون بالبركات الشريفة في مدينة ومدينة ومن هنا و الى هناك لحصولهم على غاياتهم الفاسدة، ويذهبون بها الى كل رجلٍ عالٍ ودنئيٍ وهذه اهانة غالية لآثاره الشريفة ،وقد استد غى الخليفة هارون الرشيد (رحمة الله تعالىٰ) من عالم دار الهجرة سيّدنا امام مالك .

---

(٣٥)رواه ابوداؤد في سننه، ينظر: كتاب الزكوٰة (النسخة المطبوعة في دلهي، الهند) ١/ ٢٣١.

(٣٦) البقرة ٢/ ١٧٤.

رضى الله تعالىٰ عنه-بأن يُعلّم أولادهٗ فى بيتهٖ،فأجاب: أنا لا أهين العلم ،وانهم ان يريدوا حصول الدرس فليأتوا الى بأنفسهم، فقال الخليفة :هم يحضرون الى جنابكم ولكن من فضلك أن يُفضّلوا على غير هم من التلامذة.قال: كلّا هذا أيضاً لايمكن ،الطلبة كلّهم يتساوون عندنا،و أخيراً لم يجد الخليفة بدا من التسليم بالأمر، وهكذا كانٖ قد أراد خليفة الزمن من الامام شريك النخعى بأن يُعلّم أولاده فى بيتهٖ فأبىٰ عليه الأمر، فقال الخليفة أنت ترفض ماأمرك بهٖ أمير المؤمنين؟ أجاب الشيخ : ليس هذا ،بل لاأريد تحقير العلم،

وأمّا اذا يقدّم إليه الزائرون شئياً دون أن يطلب منهم، وهو يأخذهٗ، فهذا أمرٌ، وفيه تفصيلٌ، وهنالك قاعدةٌ كليةٌ فى الشريعة المطهرة بأنّ "المعهود عرفاً كالمشروط لفظاً" والّذين ينقلون الآثار الشريفة الى مختلف البلدان ،لايشك فى نياتهم وعاداتهم بأنهم يريدون بهٖ تجميع الأموال، والّا فلماذا يتكبدون أعباء السفر الى الأمكنة الساحقة فى البعد، يدفعون أجرة القطارات ،وان يدّعى أحدٌ منهم بلسانهٖ بأنّنا لانقصد من عملنا هذا الّاتشريف المسلمين بزيارتها، فيكذّب أحوالهم

أقوالهم ،لأنّ فيهم رجالاً لايعرفون المسائل الضرورية للطهارة والصلاةعلى العموم ،وهم لايحبون أن يسافروا لتحصيل هذا الفرض القطعى الىٰ مسافة قليلة أويذهبوا الى عالمٍ فى مدنهم ومسافة نصف الميل من البيت،وهم يسافرون الىٰ آلاف أميالٍ ليعرضوها على المسلمين للزيارة، ثم أنظر الىٰ غضبهم فى الأمكنة ألتى تقام فيها الزيارة ولايد فع النّاس اليهم شئيا، حيث يتفوّهون أوّلاً بأنّكم لاتحبّون حضرة النبى الأقدس صلى الله تعالىٰ عليه وسلم -شئياً ،كانّ حبّ النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم -والايمان ينحصر عندهم فى تقديم الهدايا اليهم ،ويمكنك أن تسمع علىٰ ألسنتهم الشكاوىٰ ان كانت الهدية قليلةً فى تقديرهم، وان كانت مهداة من قبل العلماء والصلحاء بمال حلال، ومن جانبٍ آخر يمكنك أن تسمع منهم المدح والاطراء الجميل اذا كانت الهدية تشبع نهمهم وان كانت من قِبل الفجاروالفساق، بل الزنادقة بأموالهم الفاسدة، ولهذا اتّضح جلياً انّهم لا يقيمون الزيارة الّا لطلب المال، والزّوار أيضاً يعرفون جيداً بأنّه لابد لهم من تقديم شئيٍ اليهم، فلم يبق الان سوالًا فقط، بل أصبح اجارةً على الزيارة الشريفة

حسب العرف،وهوحرامٌبوجوهٍ،

أوّلًا:لايمكن لزيارات الشريفة أن تدخل تحت الاجارة كماصرّح في ردالمحتار وغيره: "انّ مايؤخذ من النصارىٰ على زيارة بيت المقدس حرام وهذا اذاكان حراما أخذه من كفار دور الحرب كالروس وغيرهم فكيف من المسلمين ان هو الّا ضلال مبين" (٣٧)

ثانياً: لاتتعيّن الأجرة فيها، والاجارات المشروعة أيضاً تحرمها جهالة الأجرة، لا ألتى كانت حراماً أصلًا ،فانها تكون أشدَّ الحرام، وهذا الحكم، كما يشمل المتجولين كذلك يشمل المحلّيين أيضاً، اذاكانوايقيمون الزيارة بتلك النية نفسها ،وكانت طريقتهم هذهٖ معروفةً ومعلومةً،نعم! اذاكان عندأحدٍ من عباد اللّٰه تعالىٰ شئٌ من الآثار الشريفة، وهو يضعها تعظيماً ،فالمسلم الذى يستدعىٰ منه الزيارة فليقم له الزيارة خالصاً لوجه اللّٰه ،ولايتمنىٰ أبدًا أجرةً عليها، أونذرًا، ثم انه اذالم يكن رغيدالعيش والمسلمون

---

(٣٧) ردالمحتار، كتاب الزكٰوة، باب العاشر، مكتبة زكريا بديوبند الهند.الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ھ ١٩٩٦ء، ٣/٢٤٨.

يعطونه شيئاً بأنفسهم اعانةً له قليلاً كان أوكثيراً فلاحرج له فى أخذه۔

وأمّا المتجوّلون على وجه العموم ومن الرجال المحليين الذين يعرفون ويشتهرون بأخذ النذور، فلا يجوز لهم الاخذ شرعا فى أيّةِ حال من الاحوال، الا أن يوفقهم اللّٰه تعالى وليصحّحوا نياتهم وليصرّحوا فى كل حفلةٍ على المسمع والمرأى ردّاً على ذلك الشرط العرفى، أيهاالمسلمون ! هذه الآثار الشريفة لنبيكم ۔ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ۔ او لولىٍ مكرّم ومعظّمٍ من أولياء اللّٰه تعالى، تقام زيارتها لكم خالصة لوجه اللّٰه تعالى، ولن يطلب عليها منكم مكافأةً أو أجرةً، ومع ذلك لو يقدم المسلمون نذراً فلا حرج لهٗ فى قبوله، وجاء فى فتاوىٰ قاضى خان وغيرها : " انّ الصريح يفوق الدلالة " والدليل على صحّة نيّته أن لا يغضب بالقليل، بل لا ينبغى أن يضيق قلبهٗ قيد شعرةٍ،اذا انتهت الحفلات ويرحل الزوار أفواجا بعد الزيارة بدون تقديم شئٍ۔ ولا يزال يقيم الـــزيارة للمسلمين بتلك الفرحة والانبساط، فبهذه الصورة يجوز ويحلّ هذا الأخذ والاعطاء

كـلا هـمـا ،ويثـاب الـزوّار ومتـو لو الزيارة كلاهما ثواب اعانة الـمسـلمـيـن ، فـانّ مـقـيـمـي الزيارة أفادوا الزائرين با لسعادة والبـركة ، وامّـا الـزائـرون فـقـد اعانوهم بمتاع الدنيا القليل ، يقول رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم . : " من استطا ع منكم أن ينفع أخاه فلينفعهٔ " رواه مسلم فى صحيحه عن جابر بـن عبـد الله. رضى الله تعالى عنهما. (٣٨)و يقو ل صلى الله عـلـيـه وسـلـم .: " ألـلّـه فـى عـو ن العبد ما دام العبد فى عو ن أخيه" رواه الشيخان. (٣٩)

---

(٣٨) وتمام الـحديث كالآتى: عن جابر، قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وسـلـم عـن الـرقىٰ فـجـاء آل عـمرو بن حزم الىٰ رسو ل الله صلى الله عليه وسـلـم، فـقالوا: يا رسو ل الله! انهٔ كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب و انّك نهيـت عن الرّقىٰ، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرىٰ بأساً من استطا ع مـنـكم ان ينفع أخاه فلينفعهٔ، (صحيح مسلم ،كتاب السلم، باب جو از أخذ ألأجرة علىٰ ألرقية بألقرآن وألأذكار، ٢/ ٢٢٤.

(٣٩) عـن ابى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من تنفَس عن مؤمنٍ كربةً من كـرب الـدنـيـا تـنـفّـس الله عنه كربة من كرب يو م القيمة ومن يسّر على مـعسرٍ يسّـر الـلّـه عـليـه فى الدنيا و الآخرة و من ستر مسلماً ستره الله فى الـدنـيـا و الآخـرة و الله فى عو ن العبد ما كان العبد فى عو ن أخيه ......الخ (صـحـيـح مسـلـم، كتـاب الـذكـر والتوبة، و باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر)٢/ ٣٤٥.

و بالأخص اذاكان أصحاب هذهِ التبركات من السادات الكرام ، فخذ متهم بركةٌ و سعادةٌ عظيمةٌ ، جاء فى الحديث انّ حضرة الاقدس ـ صلى الله عليه تعالى وسلم ـ يقول : "من يحسن الى أحد من أولاد عبدالمطلب ولم يُجْزَ فأجزيه أنا بنفسى فى يوم القيمة" (٤٠) وان لم يوفّق بهذا من يقيم الزيارة للمسلمين، فينبغى للزائر أن يقول له صراحةً أنّه لا يقدم اليك شئٌ من النذر ، ان تقم الزيارة خالصا لوجه اللّٰه تعالٰى فبها ، فان لم يقبله لن يزورها أبداً ، لأنّ الزيارة أمرٌ مستحبٌ و هذا الأخذ والاعطاء حرامٌ ، ولا ينجر الىٰ حرامٍ للحصول على شئٍ مستحبٍ ، فى الأشباه والنظائر : "ما حرّم أخذهُ حرم اعطاوهُ" (٤١) وفى الدرّالمختار : "الأخذو المعطى أثمان "(٤٢).

---

(٤٠) لم اهتد الى هذاالحديث ولم يذكره المؤلف بنص من العربية بل ذكره بالاردية، فترجمته، كما بدأ لى.

(٤١) الأشباه والنظائر على مذهب أبى حنيفة للشيخ زين العابدين بن نجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م) القاعدة الرابعة عشرة، ١٥٨/١.

(٤٢) الدرّالمختار، مكتبة زكريا بديو بند :. الهند ، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م) كتاب الاجارة ، باب الاجارة الفاسدة، ٧٧/٩.

وفـى الـدرّ المختار نفسهٖ قد صرّح بأنّه من كان صحيح الـجسـم و يـقـدر عـلـى الـكسـب يحرم أن يعطىٰ لهٗ شئىٌ ، لأنّ الـمعطيين يعينو نه على السوال الحرام ، فان لم يعطو هٗ يعجز فيـحـاول أن يـكتسـب، وان قبل الزائر غايتهٗ، فارتفع السوال والاجرة من بينهما، فليزر و لا يتكلف و لهما الاجر، بعدهٗ يهدى اليـه شيـئاً حسب استطاعتهٖ وهذا الأخذ والاعطاء حلالٌ لهما، ولهـمـا الأجر، هذا هو عمل الفقير بحمد اللّٰه تعالى و يسئل اللّٰه التو فيق خير رفيقٍ، واللّٰه تعالى أعلم.

المســـــــألة الخامسة

فى التاسع من جما دى الاولىٰ سنة ١٣١٨هـ

شيـخـى الـجـلـيـل! قـد سُـمع أمرٌ محدث أعرضـه على حضرتكم أرجوا جواباً مطمئنا ؟

والسّوال هـو أنّــه مـا الـفـرق بين استنسـاخ روضة حضرة سيّد الكائنات ﷺ المنورة واستنساخ روضة حضرة الامـام حسيـن رضـى الـلّٰـه تعالى عنه - و بين التعزية. (٤٢)،

---

(٤٢) التـعزية هى عبارة عن تمثال يصنعه الشيعة من الأخشاب والنحاس والفضة والذهب وغيره، ذكرى لسيدنا الامام حسين (رضى الله تعالى عنه)

وأىّ منها يستحق التعظيم على اقل تقديرٍ أو أكثر، أعنى أىّ منها أفضل، و هل تجو ز زيارة رو ضته ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ أم لا ؟

يعنى ما يقوله بعض الناس عن صورة الروضة المنورة التى هى عند مقبو ل حسين ،خا ن ، بأنّهٗ شاهدوا صناعة الصانع، ولا تصح مطلقاً التسمية بلفظ " الزيارة " والصلوٰة على النبى ـ صلى اللّٰه تعالى وسلم عند الزيارة ، و تعظيمها مثل الأصل وهذا القول عندهم عن المثل لا بأس به الا أنّ تعظيمها الكامل، فلا يجوّزونه و يشبهون مرتكبيها بالهنود فما الحكم عن ذلك؟

الجـــــواب

لا ريب فى أن صورة روضة حضرة النو ر سيد العالم صلى اللّٰه عليه وسلم المنو رة الصحيحة من المعظّمات الدينية ، و تعظيمهٗ و تكريمهٗ شرعاً من مقتضيات الايمان عند كل مسلمٍ صحيح العقيدة ـ ؏ يَـا زهرة فرحتُ بِكِ لأنّ فيكِ أريجا لفلانٍ۔

و تستحب زيارتها بآداب الشريعة و كثرة الصلوٰة

عليه السلام من شهادة قلب كل مؤمنٍ و بداهة العقل، يقول العلامة تاج الفاكهانى فى " الفجر المنير ".: " من فوائد ذلك أن من لم يمكنه زيارة الرو ضة فليبرز مثالها وليلثمه مشتاقا، لأنه قام مقام الأصل كما قد ناب مثال نعلهِ الشريفة مناب عينها فى المنافع والخواص بشهادة التجربة الصحيحة، ولذا جعلوا له من الاكرام و الاحترام ما يجعلون للمنوب عنه " هكذا فى الكتب المعتمد عليها من دلائل الخيرات و مطالع المسرّات وغيرهما، و تفصيل هذا البحث الجميل فى رسالة العبد الفقير " شفاء الواله فى صور الحبيب و مزاره و نعاله " و ممانعة لفظ " الزيارة "هنا جهالة محضة - و العياذ با لله - مما نعة الصلوة عليه - صلى الله عليه وسلم ، حماقةٌ فاضحةٌ و افتراءٌ صريحٌ على الشريعة المطهرة ،و يروى العلامة طاهر الفتنى فى " مجمع البحار " عن استاذهِ حضرة العارف با لله سيّدى على المتّقى المكّى وهو عن استاذهِ الامام ابن حجر المكى - رحمهم الله : "استيقظ عند أخذ الطيب وشمّه الى ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من محبتهِ للطيب فصلّى عليه صلى الله عليه وسلم، لما وقر فى قلبه من جلا لتهِ و استحقاقه، على كل امتهِ

أن يلحظو بعين نهاية اجلال عند روية شئٍ من آثاره أو مايدل عليها فهو آتٍ بما له فيه اكمل الثواب الجزيل وقد استحبه العلماء لمن رأى شيئاً من آثارهٖ صلى اللّٰه عليه وسلم ولا شك أنّ من استحضر ما ذكر ته عند شمهٖ للطيب يكو ن كالرائى بشئٍ من آثارهٖ الشريفة فى المعنى فليس بهٖ الا اكثار من الصلٰوة و السلام عليه صلى اللّٰه عليه وسلم حينئذٍ اه" مختصراً"

حيث تصريحٌ جليلٌ فى هذا الارشاد الجميل بأن حقّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ـعلى الأمة أجمع بأنهم اذا رأوا شيئا من آثار حضرة النور۔ صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ـالشريفة،أومايدلّ على شئٍ من آثارهٖ الشريفة، فحين ذلك عليهم أن يتصوروا حضرة النور سيد العالم ـصلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم۔ بالتعظيم وكمال الادب ويكثر الصلوٰة عليه السلام، ولهذا من يتذكّر وقت أخذ الطيب أوشمهٖ بأنّ المصطفىٰ ـصلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ـكان يحبهٗ جمةً، فهو كأنّه يزور الآثار الشريفة معناً، فحين ذلك يسن له الاكثار من الصلوٰة والسلام عليه۔صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم۔ فصورة

الـروضة الـمبـاركة داخـلةٌ تحت "مايدلُّ عليها" صراحةً ولماذا لايستحب عند زيارتها تعظيم حضرة الأقدس۔ صلى اللّٰه تعالىٰ عـليـه وسـلـم ۔وتـكـريمه والصلاة والسلام عليه، فتشبيه ذلك الـمكـرّم بالكفار والمشركين۔ العياذبا للّٰه۔ كلمةٌ شنيعةٌ جريئةٌ، على القائل الجاهل أن يتوب، بل يجدّد كلمة الاسلام مستأنفاً، وينكح زوجته مرةً ثانيةً ،لأنه شبّه المسلمين بالكفار بلاسببٍ يـقـول رسـول اللّٰه ﷺ: (من دعا رجلا بالكفر أوقال عدواللّٰه وليـس كـذلك الّا حـار عليه) رواه الشيخان عن أبى ذر رضى الـلّٰـه تـعالى عنه (٤٣) كذلك لو جعل صورة الروضة المباركة لـحـضـرةالحسين شهـيـد الظـلـم والجـور(صلوات اللّٰه تعالى وسلامه على جدّه الكريم وعليه) صحيحا، ووضعت فى البيت بـنيّة التبـرك فـقـط دون اختـيلاطهـا بالمنكرات الشرعية، فلا

---

(٤٣) صـحـيـح مسلـم، فـى كتـاب الايـمـان،وباب "بيان حـال ايمان من قال لاخيـه الـمسلم ياكافر" ٥٧/١، وتمام الحديث كالآتى (عن أبى ذر أنه سمع رسـول الـلّٰـه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يـعـلـمـه الاكفر ومن ادّعىٰ ما ليس له فليس منّا وليتبوّء مقعده من النار ومن دعـا رجـلا بـالـكـفـر أو قـال عـدوالـلّٰـه وليس كذلك الا حـار عليه) وينظر: مشكوة المصابيح فى (باب حفظ اللسان والغيبته والشتم) ٤١١/۔

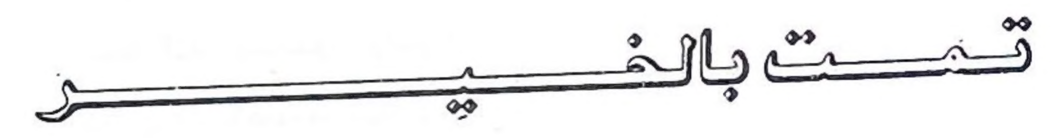
حرج على وجه الشرع، الا أنّه حاشا! ليست التعزية صورة لها ألبتة، ولا يقصد الصانعون صورة الروضة فضلا عن كونها صورة، فى كل مكان نحت جديد وصناعة بديعة لا علاقة لها بذلك الاصل، وعلى هذا فى احذ ها صورالحور وفى أخزها صور البراق وفى غيرها شناعات اخرىٰ، ومما يبلغ السيل الزبى أنهم يتجولون بها فى كل مكان فى أزقة وغابات لاشاعة الحزن والملال ويضربون على صدورهم متجمعين حولها ويغنون بمراثى المحرّمة البعيدة عن العقل والنقل، منهم من يسلّم عليها منحنيا، ومنهم من يطوف بها، ومنهم من يسجد لها ومنهم من يطلب مقاصده معتقدا فى رأس البدعة هذه بأنها. معاذ الله مظهر روضة الامام رضى الله تعالى عنه وعلاوةً على ذلك الأغانى واللعب والموسيقات واختلاط الرجال بالنساء فى الليالى، وبالجملة، العشرة من محرم الحرام التى كانت ذات بركة ومحل عبادات منذ الشرائع الماضية الى هذه الشريعة المطهرة، قد افسدتها الرسوم الفاحشة الجاهلة وجعلتها مهرجانات فاسقة ثم طاشت فيهم مصيبة البدعة بأن لم تبق الصدقات صدقات، فيها تفاخر ورياء علانية، وهم لايعطون

المساكين بنظام، بل يرمون من السقوف، ويسقط الخبز من الارض ويُهتك حرمة رزق الله تعالى، ينثرون الفلوس فتضيع بالتراب، وهكذا تضاع الأموال ولا يعبؤن الّا بالاسم بأنّ فلانا يسخى بالاموال، وما أن يأتى ربيع العشرة حتى تبدأ الطبول والمعازف وضجة الألعاب المتلونة، وفى كل جانب ازدهام السوقيات من النساء، والتقاليد الفاسقة الكاملة للمهرجانات الشهوانية.

هذا! ومن جانب آخر، يظنون بأن هذه الصور المصنوعة بعينها الجنائز المطهرة لحضرات الشهداء الكرام عليهم الرضوان، حيث يصلون الى كربلا المصنوعة مغنين (يا أيها المؤمنون ارفعوا جنازة الحسين) يأخذون منها شيئا ويدفنون البواقى، وتتنوع الاجرام واللعن باضاعة المال هذه كل سنة، فليؤفق الله تعالى المسلمين الى الخير ويتوب عليهم بالبدعات، بصدقات حضرات شهداء كربلا الكرام عليهم الرضوان والثناء، آمين.

فالتعزية والاهتمام بها اسم لتلك الطريقة الممنوعة وهى بدعة قطعا وحرام فاضح، وقد أدت شيوع تلك الخرافات

ذلك الأصل المشروع ايضا الى المحذور الممنوع، لما فيه خوف التشابه باهل البدعة والتهمة باهتمام التعزية وخوف ابتلاء الاولاد او اهل العقيدة بالبدعات فى المستقبل، وما يؤدى الى محذورٍ محذورٌ، فى الحديث: (اتّقوا مواضع التّهم) (٤٤) وجاء: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقفنّ مواقف التّهم) (٤٥) ولهذا يمكن جواز صورة كربلا المعلى المنقوشة على الأوراق حيث يقصد التبرك فقط، ولا يختلط بالمنهيات، والسلام على من اتبع الهدى والله سبحانه وتعالى أعلم.



---

(٤٤) ـــ ؟

(٤٥) مراقى الفلاح للشر نبلالى/٢٤٩، المسند لأحمد بن حنبل ٢/٣٢١، والسنن للبيهقى، ٦/٨٥. والفاظ الحديث هكذا. من بعض الصحابة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواضع التهم).

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الاحاديث المباركة

فهرس الأعلام

٣٧ـ أبو طلحة . (٣١هـ)

٣٨ـ طلق بن على

٣٩ـ الطبرانى . (٣٦٠هـ)

٤٠ـ طاهر الفتنى.

٤١ـ عبد بن حميد.

٤٢ـ عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما . (٧٨هـ)

٤٣ـ عائشة رضى الله عنها . (٥٨هـ)

٤٤ـ عثمان بن عبد الله بن موهب .

٤٥ـ ابن عمر رضى الله عنهما . (٧٣هـ)

٤٦ـ عتبان بن مالك . (٤١)

٤٧ـ على القارى المكّى (م ١٠١٤هـ)

٤٨ـ عبد الحق الدهلوى (م ١٠٢٥هـ)

٤٩ـ عمر الفاروق الاعظم رضى الله عنه . (٢٤هـ)

٥٠ـ عبد الرؤف المناوى .

٥١ـ على بن أحمد العزيزى .

٥٢ـ على المتقى المكّى .

٥٣ـ عمرو بن حزم .

٥٤ـ فتح البيلونى الحلبى .

٥٥ـ فرج السبتى .

٥٦ـ القاضى عياض .

٥٧ـ ابن المنذر.

٥٨ـ موسى عليه السلام . (ع ١٢٠)

٥٩ـ محمد حفنى.

٦٠ـ محمد بن رشيد الفهرى السبتى .

٦١ـ مالك بن عبد الرحمن بن على المغربى .

٦٢ـ مالك بن اسمعيل .

٦٣ـ مندل بن على الغزّى .

٦٤ـ الامام مالك رضى الله عنه . (٣١٠هـ)

٦٥ـ أبو نعيم .

٦٦ـ وكيع بن الجرّاح . (٩٧هـ)

٦٧ـ هارون الرشيد . (١٩٣هـ)

٦٨ـ أبو هريرة رضى الله عنه . (٥٧هـ)

٦٩ـ هارون عليه السلام . (ع ١٢٠)

٧٠ـ ابو يعلى .

٧١ـ ابو اليمن ابن العساكر .

٧٢ـ الشاه ولى الله الدهلوى (١٢٥٢هـ)